المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد03/العـدد: 04 (ديسمبر2021)، ص ص 239-256

دور المسجد في دعم الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة

The role of the mosque in supporting the family in light of sinister changes

وردة برويس [1]،نجاة ساسي هادف [2] .الهاني عاشور[3]

[1] جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، berouis.w@gmail.com

[2] جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، Sacihadefnadjet@gmil.com

[3] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، sidiokbaelhani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/07 تاريخ القبول: 2021/12/10 تاريخ النشر: 2021/12/17

مستخلص البحث:

تهدف هذا البحث إلى التطرق إلى الدور الذي يؤديه المسجد في دعم الأسرة وترشيد أبنائها ووصولهم إلى الاستقرار والأمن النفسي والاجتماعي، وبالتي حتى يكون هناك جيل يخدم المجتمع ككل، فنتيجة للتغيرات الحاصلة جراء التطور التكنولوجي والعولمة لم تعد الأسرة وحدها تستطيع أن تقدم مختلف النصائح والإرشادات، وإنما نجد أن هناك علاقة تكاملية بين مختلف مؤسسات المجتمع تلعب دورا في تربية الأبناء وخاصة نجد المسجد يأتي بعد الأسرة من اجل إعداد وتربية الأبناء وأيضا تقديم الدعم والتواصل والعلاقات الايجابية بين مختلف أفراد الأسرة باعتباره موطن التربية الروحية والخلقية والعلمية للطفل في تربيته ونشأته. وتوصلنا إلى أن المسجد يستطيع تحقيق العديد من الأهداف الوجدانية والمعرفية والسلوكية فهو مركزا لنشر الوعي ومكان للتعليم والتوعية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الدور؛ المسجد؛ الأسرة.

Abstract :

This article aims to address the role that the mosque plays in supporting the family and rationalizing its children and their access to stability and psychological and social security,so that there is a generation that serves the society as a whole.That there is an integrative relationship between the various institutions of society that plays a role in raising children, especially the mosque limit,which comes after family in order to prepare and educate the children,as well as provide support,communication and positive relations between the various members of the family,as it is the home of spiritual,moral and scientific education for the child in his upbringing.we concluded that the mosque can achieve many emotional,cognitive and behavioral goals,as it is a center for spreading awareness and a place for education and comprehensive awareness.

Key words: role; mosque; family.

مقدمة

يمارس المسجد دورا فعالا في تشكيل شخصية الفرد ،وبلورتها لإخراجها بالصورة التي تليق بكونها شخصية تُنسب للإسلام، فمن خلال المحاضرات، ودروس الوعظ،وخطب الجمعة، يمكن للمسجد أن يقوم بتوعية الأسرة وتوجيهها نحو العناية بأطفالها على كافة الجوانب خاصة الجانب النفسي.

وعليه المسجد جزء مهم من مكونات المجتمع ،وركن أساس في بنائه،فمن خلاله يؤدي المجتمع رسالته في الحياة،وعن طريقه يتم الانطلاق نحو الإصلاح، وعبره يتمكن المصلحون من توجيه الناس وإصلاح أفكارهم، وفيه يتعارف الناس،ويعرفون ما يجري حولهم، فالمسجد إذا ملك عام لصالح جماعة المسلمين، فهو أشرف الأماكن عندهم، وبه تتعلق قلوبهم، ولم تكن صلة المسلم بالمسجد أداء الصلاة فقط، بل كان له وظائف عدة ظهرت في أبهى صورها في العهد النبوي، ففيه قضى الرسول-صلى الله عليه وسلم-بين المتخاصمين، وعن طريقه تتم إغاثة المحتاج،ومساعدة الفقير، وفيه يجمع الرسول-صلى الله عليه وسلم-أصحابه ليستشيرهم كلما حزبه أمر،وهو دار

للإفتاء، ومدرسة للعلم، وميدان لاستقبال الوفود في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم(https://www.addustour.com/articles/166534-%.)

والأسرة اليوم لم تعد في عصرنا الراهن كما كانت من قبل المؤسسة التربوية الرئيسية في تنشئة الأبناء بل أصبحت هناك مؤسسات أخرى تشارك الأسرة في هذا المجال، ويعتبر المسجد كمؤسسة دينية يبقى أهمها قيمة في بناء شخصية الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية السوية للأبناء.وهذا ما يدل على مكانة المسجد الاجتماعية،الثقافية،الاقتصادية والسياسية الهامة في المجتمع كمؤسسة فاعلة.

ومن هذا المنطلق فإننا ارتأينا في هاته المقالة التعرف على الدور الذي يلعبه المسجد في زيادة الدعم للأسرة ولأبنائها وحتى تقوية العلاقات بين أفرادها، ومن أجل معالجة هذا الموضوع تطرقنا إلى أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع كمفهوم الدور والمسجد ومفهوم الأسرة والعلاقات والابن، ثم تطرقنا لمدخل حول ماهية الأسرة وبعدها عرجنا لأهمية ووظائف المسجد في المجتمع لنصل إلى العلاقة الوطيد التي تربط المسجد بالأسرة وكيف يساهم في زياد دعم الأسرة وأبنائها.

١. تحديد المفاهيم:

١.٢ الدور:يمكن القول أن مفهوم الدور لقي اهتماما وانشغالا كبيرين من علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع خاصة نظرا لأهميته في الحقل السوسيولوجي وعمليات التفاعل الاجتماعي ، فنجد **عبد الحليم عبد العال** فيرى أن الدور هو:" توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه في التنظيم وهذا الدور يكمن في نقطتين هما :

- **الدور المتوقع**: وهو الدور الذي يكون من نسق التوقعات.
- **الدور الممارس**: وهو الدور الذي يكون فيه من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع مركز أخر.

أشار هذا التعريف إلى أن الدور هو عبارة عن تكليف كل عضو من أعضاء الجماعة بإحدى الدورين متوقع وممارس.

بينما يرى عبد الحميد الهاشمي يعرفه بأنه:"مجموعة معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعا معينا في البناء الاجتماعي"(الهاشمي،١٩٨٨،ص١٤٧).

والدور هنا اعتبره عبد الحميد الهاشمي وضع اجتماعي مبنى على مجموعة من المعايير والقواعد الاجتماعية التي توضح للفرد حدود تفاعله الاجتماعي أثناء تأديته لدوره بهدف الحفاظ على وضع معين في البناء الاجتماعي.

٢.٢ تعريف المسجد:

إن كلمة "مسجد"من الناحية اللغوية تطلق على كل مكان يسجد فيه، وبعد بعثة الرسول–صلى الله عليه وسلم- أصبح يطلق على المكان المخصص لإقامة الصلوات الخمس، وكان أول ما فعله الرسول عندما هاجر إلى المدينة مع أصحابه هو تشيد أول مسجد في الإسلام وهو "مسجد قباء (https://thakafamag.com/?p=).

والمسجد مدرسة عملية يومية متكررة متجددة، يتعلم فيها المسلم النظافة والطهارة، والتنزه عن اللغو، والفرائض والسنن، فيه تغشاه روحانية ويتطلع إلى معالي الأمور دينا ودنيا.

وللمسجد في حياه الأمة أدوارا محورية مهمة، لا تقوم مؤسسة دونه ولا تعوضه بأي شكل من الأشكال، بل إن مؤسسات المجتمع تستمد من نورانيته وتتزين بروحانيته وتسري فيها معانيه،ولو أردنا تدريب المواطن ولو أردنا تدريب الفرد على التحلي بالقيم الحسنة فلن نجد أفضل منه فهو الميدان التطبيقي الحقيقي لغرس القيم (الوهيبي،٢٠١٧،ص٣٤٠).

مما سبق نقول أن المسجد مؤسسة اجتماعية له ادوار متميزة على مختلف الأزمنة والمراحل، فقد كان ولا يزال مدرسة لتعليم مختلف العلوم إضافة إلى دوره التربوي وأداء العبادات.

٣.٢ تعريف الأسرة:

- **المعنى اللغوي للأسرة**:الدرع الحصينة،أسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم، وأسرة الرجل أهله وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك.

ويتضح من المعنى اللغوي أن الأسرة جماعة يربطها أمر مشترك وهو الدم ويحصل من هذه العلاقة الجماعة وينتج عنها القوة والمتعة.

- **المعنى الاصطلاحي للأسرة**:الأسرة تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكمل الأركان يسكنان سكن واحد قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع

بعضهم مشتركون في ثقافة واحدة فالأسرة الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره"(الصاعدي الحربي ،١٤٣٥،ص-ص٦-٧).

وأيضا "تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في والمجتمع، فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير التفافية للأطفال، حيث يمثلونها في سلوكهم وفي تعاملاتهم مع الآخرين في المجتمع ككل، وبناء عليه فإن الأسرة تشكل إطارا للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معاييره وتوقعاته وهذا يتم داخل الأسرة"(الناسف،٢٠٠٧،ص١٤).

كما تعرف الأسرة بأنها عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية، فالعائلة الحيوانية تفتقر إلى العنصر الروحي والأخلاقي والاجتماعي وتخضع لأحكام الغرائز والشهوات والميول البيولوجية غير المضبوطة، كما أن نظمها وعلاقاتها وسلوكيها تتميز بكونها بسيطة، جامدة وغير قابلة للتطور، في حين تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها"(نصار،١٩٩٣،ص٢١).

وعليه مما سبق نرى ان الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من الوالدين والأبناء ويمكن أيضا أن تكون ممتدة تشمل الأجداد والأعمام، تربط علاقات التعاون مختلف أفرادها،تولها العديد من الأدوار كالإنجاب والتربية والتعليم.

٥.٢ **تعريف الابن:**هو الولد حتى البلوغ، في علم النفس يطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ويطلق أيضا على الأطفال من سني المهد حتى المراهقة"(مصلح،١٩٩٩،ص-ص٨٦).

وقد نجد بأن الطفولة تنقسم إلى مرحلتين،الأولى الطفولة المبكرة وتمتد من عامين إلى ست سنوات، أما المرحلة الثانية فتسمى بالطفولة المتأخرة وتمتد من السنة السادسة إلى غاية السنة الثانية عشرة(بوطبال،٢٠١٣،ص٢).

اذن تعتبر الطفول مرحلة هامة في حياة الإنسان ولديها مرحل مختلة من فترة الرضاعة حتى سن البلوغ،وتسعى الأسرة جاهدة إلى أن تتكفل بطفلها اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا حتى يكون فردا فعالا موازنا في المجتمع.

٣. الأسرة، أصنافها خصائصها ووظائفها:

١.٣ أصناف الأسرة:اهتم علماء الاجتماع بالأسرة أكثر بكثير من زملائهم الأنتروبولوجيين الذين تعمقوا من جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وأنماط الأزواج(خارجي، لحمي) هناك أصناف من الأسرة نستعرض أهمها:

- الأسرة النواتية وتتألف من الأب والأم والأولاد، أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أولا، إن هذا الشكل هو النواة الأساسية للعائلات كافة ومن هنا تسميته على هذا الشكل.
- الأسرة الممتدة:وهي مجموعة تتألف من عدة اسر نوتاتية تربط فيما بينهم علاقة عملاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.
- الأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك، أو أيضا نشاط تربوي واحد(معتوق،١٩٩٩،ص١٥٦).

٢.٣ خصائص الأسرة:

تتميز الأسرة بخصائص تساهم في تشكيل المجتمعات السوية يمكن تلخيصها كما يلي:

- ✓ **الأسرة علاقة مجمعة**:فالإسلام يدعو إلى الجمع والتآلف والتآزر.
- ✓ **الأسرة علاقة ايجابية**:تظهر هذه الخاصية الايجابية في دعوة الإسلام إلى التعاون و الإخاء والتواصل والحب والزواج.
- ✓ **علاقة طويلة الأجل ومستمرة**:عقد الزواج في الإسلام يقوم على الاستمرارية والديمومة، وذلك يجعل عقد الزواج بين الرجل والمرأة ميثاق غليظ.
- ✓ **الأسرة علاقة دائمة**:تنبع هذه الديمومة في كون العلاقات بين الآباء والأبناء تحكمها صلات الدم(بن تركي،٢٠١٨،ص-ص٤٥-٤٦).

ومن خلال عرض عنصر **خصائص الأسرة** يتضح مالها من أهمية بالغة في عملية التنشئة وأنماط التفاعل ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقة ذلك كله بالصحة النفسية للطفل ويمكننا إجمالها في النقاط التالية:

- تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية....حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها ثم أنها تشكل بالنسبة له أولى مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة.
- احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدوة ومرد ذلك التجاء الأطفال للتقليد والمحاكاة بالإقتداء أو التوحد بالوالدين عندما تربطهم بعهم روابط وجدانية دافئة، حيث(محمود الناشف،٢٠١١،ص١٣) نجد ارتباطا وثيقا بين الطفل ووالده وبين البنت وأمها لما بينهما من تشابه يدركه الطفل ويجعله يشعر بالأمن النفسي والرضا.
- إن الأسرة تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل وبناء عليه فإن الأسرة تشكل إطارا للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معايير وتوافقانه وهذا يتم داخل الأسرة محمود الناشف،٢٠١١،ص١٤).

٣.٣ وظائف الأسرة:

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء ويلاحظ أن الجماعة تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا، ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن تتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة الأسرة نظام اجتماعي أساسي بل نواة أي مجتمع تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية وهي مصدر الأخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الأطفال وتنشئتهم وتوجيههم.

٤.٣ أهمية الأسرة في استقرار أبنائها:

للأسرة أهمية كبيرة ليس فقط في نشأة أطفالها وإنما أيضا في سعادة أعضائها وتمتعهم بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية وتمتعهم بالسواء والتكيف وتربيتهم على

الفطرة النبوية التي فطر الله الإنسان عليها ومن هنا كانت أهمية تدعيم الأسرة ماليا وعلميا واجتماعيا ودينيا وروحيا لتقويم رسالتها على أطيب الوجوه وأكملها وخاصة في عصر تزداد فيه الضغوط التي تسقط على كاهل أفرادها تلك الضغوط التي أدت إلى ضعف سلطانها وقلة إشرافها ورقابتها ورعايتها على جميع أعضائها.

إن اضطرار الأم للعمل خارج المنزل، وكذلك اضطرار الأب العمل في أكثر من وظيفة قد حالت جون تمكن الأسرة من القيام بدورها التربوي والإرشادي والتوجيهي ودورها في إحكام الإرشاد والتوجيه وتوفير الحماية لأبنائها وبالطبع لا يمكن أن نتصور أن أبا يعود من عمله في النصف الأخير من الليل مجهدا ومكدودا وعليه أن يستيقظ باكرا لينخرط في معمعة كسب الرزق ثم نصور أنه قادر على توفير الرعاية والإشراف والتوجيه الوالدي أو الأبوي.

إن زحمة العمل وغلاء المعيشة وتعقد الحياة الحديثة وارتفاع مستويات طموح الناس وتطلعهم إلى مافوق قدراتهم تحول دون تمكن رب الأسرة من حماية(العيسوي،٢٠٠٩،ص٩) أطفاله بل يمكن للزوجة أو للزوج من القيام بواجبه حيال الأخر ولذلك لا بأس من وضع نظام تتقاضى فه الأم راتبها كاملا وترعى صغارها لأنها في نهاية المطاف إنما تربيتهم من اجل المجتمع وليكونوا بناة نهضته وحملة رايته وقواه المنيعة في الدفاع عن حرمانه ومقدساته، بل إنها تزود المجتمع بقواه العاملة وحملة راية الإنتاج.

ولذلك ليس ترفا أن تدفع لها الدولة راتبها وهي تقوم بهذه الرسالة الوطنية حتى يشب أولادها فتعود إلى عملها وهذا النظام ليس بدعة، وإنما معمول به في إنجلترا أو بعض دول العالم الأخرى حيث تدفع رواتب للأمهات في أثناء حضانة أبنائهم، الحضارة الحديثة تلقي بثقلها على كاهل الأسرة بما تفرضه من الصراع المحتم والمنافسة الشديدة في تحقيق الطموحات، وذلك إلى جانب ما تتسم به من حضارة العصر والنزعات المادية البغيضة وموجات الكفر والإلحاد والبدع، وعلاوة على ذلك يشعر إنسان العصر بالتهديد من جراء التهديد بالحروب الشاملة والفتاكة ومن جراء الصراعات الداخلية والإقليمية والعالمية وسطوة بعض الدول على مقدرات الشعوب الصغيرة.

الإنسان يدفع من سعادته ثمنا باهظا لحضارة العصر المادية والتي زودته بأساليب الراحة التكنولوجية في شكل الطائرات والسيارات والأجهزة والمعدات ولكنها

سلبته أغلى مايملك وهو الاستقرار النفسي والشعور بالأمن والأمان والاطمئنان والراحة والسكينة وحرمته من القيم الروحية التي كانت تحفظ على الإنسان حياته وتجعل لها معنى ومغزى وفائدة ورسالة وهدفا وأصبح الإنسان يعيش في ظلام حالك في فوضى كونية لا يعرف لنفسه مكانا في خضم هدا الكون المتلاطم الأمواج ويقف الإنسان، قليل الإيمان تعصف به الرياح والأعاصير، أما في ظل حضارتنا الإسلامية فإن الرؤى واضحة والهدف من الحياة معروف وواضح وهو عبادة الله تعالى (العيسوي،٢٠٠٩،ص١٠).وعليه سيتم تناول في العناصر الموالية أهمية المسجد باعتباره مؤسسة دينية اجتماعية في استقرار المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

٥.ماهية المسجد:

١.٥لمحة حول أهمية تشييد المساجد:

وقد سعى الإسلام إلى تحقيق التنمية من خلال عدة مجالات وميادين، ومن هذه الميادين المساجد.ولا عجب في هذا إذا عرفنا تعجُّل النبي - صلى الله عليه وسلم - في بناء مسجد قباء كأول مسجد في الإسلام، حال قدومه - صلى الله عليه وسلم - مهاجراً من مكة إلى المدينة، وذلك قبل أن يدخلها ويستقر فيها.ثم قام ببناء المسجد النبوي عند مبرك ناقته، وكان الموضع قبل ذلك أرضا لبني النجار... ثم حث المسلمين على بناء المساجد وإكثارها، لتسهيل المهمة المنوطة بها فقال:(من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتا في الجنة) متفق عليه.

وفي ضوء هذه التوجيهات أقبل المسلمون .رجالا ونساء، حكومات وأفرادا. على بناء المساجد ووقفها، حيث لا نجد مدينة أو قرية فيها مسلمون، إلا ويسارعون في بناء المساجد أولا....

وقد رصد المسلمون لهذه المساجد الأموال الكثيرة، لتنفق على احتياجاتها المتعددة: على أئمتها، وخطبائها، ووعاظها، وموظفيها، ولوازمها من فرش وإضاءة وترميم ورعاية.....، وكان الهدف من تلك الجهود المبذولة إعداد المسجد ليقوم بوظيفته التنموية الشاملة في المجتمع الإسلامي.لأن المسجد في الإسلام ليس مكانا للعبادة فحسب، بل إن له إلى جانب ذلك دورا بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية والفكرية والعلمية، إضافة إلى كونه مصدر إشعاع تربوي واجتماعي واقتصادي وعملي....وهذا

الدور للمسجد يتعاضد مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته.....

من المسجد تشع الثقافة الإسلامية الأصيلة، ومنه ينبعث الوعي الديني، وفيه يعرف الحلال والحرام، وبخاصة مع كثرة وسائل الإعلام المضللة. في المسجد تعرف فضائل الإسلام وآدابه وأحكامه، ويجد المسلم القدوة الحسنة، ويحاكي الصالحين الأبرار، ويتعلم ضبط النفس، والصبر على الشدائد، والتحلي بالأمانة والعفة، وفيه يتعرف على تعاليم الإسلام وحثه على العلم النافع، ودعوته إلى العمل الجاد الذي ينفع صاحبه ويرتقي بمجتمعه.

في المسجد يتعلم المسلم تحمل المسؤولية بعزم ورجولة، ومنه يتلقى قيم النظافة وآثارها الإيجابية في قوة الأفراد والمجتمع وقضائها على الأمراض والعدوى....كما تتم الدعوة إلى روح الجماعة والتآلف بين المسلمين، وفيه يتعلم المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي، من خلال اقتدائه بالإمام والتزامه بصلاة الجماعة....

ولقد أناط الإسلام بالمسجد دورا أكبر مما ألفه الناس في عصورهم المتأخرة، ومن ذلك تعضيد الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصحاب وأهل الحي والالتزام بالقيم الاجتماعية والإنسانية....

وعليه إن المسجد يختلف عن بقية المؤسسات، لأنه ينمي فكر قاصده بما يسمعه من محاضرات وندوات وعلوم ومعارف دون أن يشترط لذلك سن معينة أو مرحلة دراسية محددة، فهو لا يخلو من معرفة متجددة وتعليم مستمر، وهذا ما ينادي به اليوم كثير من رجال التربية والتعليم، ويعتبرونه أمرا لازما ومهما في تطوير المجتمعات ورقيها وازدهارها....وكم خرّجت المساجد الإسلامية والمدارس الملحقة بها من علماء أفذاذ سطعت أسماؤهم في سماء المعرفة الإنسانية دراسة وبحثا وتأليفا وإبداعا، في كافة العلوم والفنون والثقافات والحضارات؟ وأيضا كم انتفع من المساجد أعداد كثيرة من النابغين والنابهين الذين صاروا فيما بعد قادة المجتمعات في السياسة والفكر والاختراع والإبداع الإنساني.... وكم حملة انطلقت من المساجد في البلدان الإسلامية تقاوم الاستعمار المحتل، وتطالبه بالحرية والاستقلال والجلاء عن الأوطان....؟

إن الصور والحالات السابق ذكرها أسهمت إسهاماً حقيقيا في التنمية الشاملة، بما كان ينهله الناس في المساجد من فضائل وقيم وآداب ونشاطات فكرية

وعلمية وعملية ترتقي بحياتهم وصحتهم، فضلا عن معارفهم وسلوكهم، وتحقق لهم مزيدا من الراحة والسعادة والطمأنينة (http://midad.com/article/213637).

٢.٥ وظائف المسجد بالنسبة للمجتمع:

يقوم المسجد بالعديد من الوظائف،نذكر من بينها مايلي:

- قيامها بمهمة تفسير النصوص الدينية وتعاليمها وشرحها بين أتباع الدين ومعتنقيه.
- أداء الصلوات والطقوس الجماعية في أماكن العبادة المختلفة كشعيرة توحد بين المسلمين، وتؤدي إلى التماسك والتضامن الاجتماعي بينهم.
- الدعوة إلى التمسك بآداب الدين بين أفراد المجتمع باعتبار الدين أداة رئيسية من أداوت الضبط الاجتماعي في المجتمع.
- يؤدي الدين دورا غاية في الأهمية فيما يتعلق بالتماسك والتضامن الاجتماعي،وكذا التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- دور حفظ القرءان الكريم، ومدارسه المنتشرة في الريف والمدن حيث تسهم في تحفيظ القرءان لدى الناشئة وإكسابهم القيم الدينية وتعريفهم بخالقهم، وكان المسجد منتدى يلتقي فيه جميع أفراد هذه القبائل التي كانت تعيش قبل الإسلام قبائل متنابذة ومتشاحنة، وعليه يمكن القول:بأن المسجد أول مؤسسة اجتماعية أبتكرها الإسلام لتكون بيتا لله وللمسلمين يتشاورون فيه أمور دينهم ودنياهم، كما يعتبر أيضا بيتا للتجارة والقضاء والعلم والمعرفة.
- كما يمارس دورا في تشكيل الشخصية الإنسانية المؤمنة المتكاملة من حيث التوجيه والإرشاد في مجال الدين والدنيا معا.
- تدريب المسلمين على التعاون والعمل الجماعي الذي هو أساس بناء المجتمع،وتدعيم كيانه ويبصر المسلمين بأهمية الوحدة الإسلامية لا سيما في موسم الحج وزيارة الحرمين الشريفين.

ومن الأمثلة عن تجسيد هاته الأدوار غنية في أرض الواقع المحلي والإقليمي مثل ما قام به كل من:

- ✓ **المسجد الجامع:** الذي شيده "أبو جعفر" بجوار القبة الخضرة وأعاد بناؤه "الرشيد" الذي لعب دورا– بارزا في إثراء الثقافة والمعرفة الإسلامية.
- ✓ **جامع الزيتونة:** لعب أيضا دورا هاما في نشر العلم والمعرفة الدينية.

وعليه يتضح لنا أن المساجد والجوامع في العالم الإسلامي لعبت وظيفة حيوية في نشر تعاليم الدين الإسلامي وصقل مقومات الشخصية الإسلامية من (دين ولغة وعادات وتقاليد...)، والاهتمام بتدريس كل العلوم لا سيما (النحو والفقه والتفسير) التي ترتبط بالدين الإسلامي لتحقق وحدة فكرية ودينية في ربوع العالم الإسلامي؛ وبهاته الأساليب والوسائل التي توفرها المؤسسة الدينية تعمل على ترسيخ قيمنا الأخلاقية في الأذهان وحماية ووقاية شبابنا لا سيما المراهق منه، كما يمكنها أن تعزز روح المواطنة الحقيقية لديه حتى تكون في ذات الفرد الولاء والانتماء للوطن وفكرة التسامح مع الآخر. (٥ /٠٣/٢٠١٩ الساعة ١٢:٣٠ https://thakafamag.com/?p=2106)

٣.٥ أهمية المسجد ودوره في حياة الفرد والمجتمع:

للمسجد أهمية بالغة في حياة الفرد فهو يعمل على تربية الفرد تربية روحية وأخلاقية فبمجرد دخول الفرد إلى المسجد سيشعر بالخشوع والطمأنينة فذلك سيربيه تربية روحية لا يشعرها الأفراد الذين لا يدخلون المساجد. وأما أخلاقيا فإنّه عند دخول الفرد المسلم إلى المسجد سيتجرد مما يملكه في حياته بل سيكون بين يدي الخالق. (http://mawdoo3.com).

وأيضا ادوار المسجد ليست محصورة على الأمور العبادية فقط، من أمور الصلاة والصوم وغيرها، بل كان المسجد مقر الحكومة بمصطلحنا الحديث، منه تنطلق الجيوش وهو مركز عسكري وفيه تناقش الأمور الاجتماعية والسياسية بالإضافة للأمور العبادية بل أن المسائل السياسية أكثر من الدينية كل شيء كان ينطلق من المسجد إذا للمسجد أدوار متعددة نتطرق لبعضها كالتالي:

- الدور الاجتماعي:

يعتبر المسجد ذو دور أساسي في تماسك المجتمع وتقوية الروابط الاجتماعية فيه، لما فيه من اجتماع المؤمنين في صلاة الجماعة يوميا ثلاث مرات، ولما يعلم فيه من الآداب الإسلامية من كيفية التعامل مع الجار والبائع والتنبيه على حقوق كل فرد من المجتمع من أب أو ابن أو جار أو قريب وما شابه من هذه الأمور. (https://aafaqcenter.com/index.php/post/2142)

- أيضا يعمل المسجد على نشر الوحدة وعدم التفريق بين أفراد المجتمع:

فالمسجد للجميع فلا يفرق بين أبيض وأسمر، وبين غني وفقير، وبين متعلم وغير متعلم، فالمسجد يجعل أفراد المجتمع كلهم سواسية لا يتعدى فرد على حق فرد آخر، وهذا ما يسمّى الآن بحقوق الإنسان.

- تربية المجتمع على الشورى:

فالمسجد مكان للتشاور في الأمور الدينية وإعطاء الرأي الأصح، فذلك يجعل المجتمع متشاورا ومتقاربا في ما بين أفراده.

- القضاء على الفقر:

ففي المسجد سيتعرف الغني على الفقير ويقدم له المساعدة المادية،أو عن طريق صناديق الزكاة الموجود في المساجد الذي يذهب ماله لفقراء المجتمع.

- وكذا نشر المعرفة والعلم بين أفراد المجتمع:

فالمسجد منبر لطرح المواضيع العلمية الحياتية بجانب المواضيع الدينية، فينتج مجتمع متعلم ومثقف. (http://mawdoo3.com)

- الدور التبليغي:

ان هذا الدور واضح ومشهود في مُجملِ مساجدنا، فالمسجد يعتبر منبرا للعلم والتعليم ومن أراد الهداية عليه بالتردد على المسجد وكذا من أراد التوبة فباب الله مفتوح وبيوته معمورة،فالمسجد هو تجسيد للرحمة الإلهية على المؤمنين، وقد أكد الإسلام على جانب التعليم والتعلم في المسجد.

- الدور السياسي:

بالنسبة إلى هذا الدور فرسول الله كان يستخدم المسجد كمقر للحكومة فيه يعد الجيوش ومن خلاله تدار شؤون المسلمين وفيه القضاء ، فلم يقتصر دور المسجد على الحلال والحرام بل دوره أوسع من هذه الدائرة كما نوهنا سابقا. (https://aafaqcenter.com/index.php/post/2142)

٦. دور المسجد في توعية الأسرة:

إن عملة التوعية التي يقوم بها المسجد ينبغي أن تؤسس على أساس معرفي ووجداني وتطبيقي،فضعف الإيمان وعدم ممارسة الشعائر الدينية وتشويش المفاهيم الدينية، يؤدي إلى اضطراب الفرد، وبالتالي انعدام الأمن النفسي، والإيمان بالله والاعتماد عليه مع تزكية النفس بالأعمال الصالحة، هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن.ونذكر من بين الأدوار التي يقوم بها المسجد من اجل بناء أسرة مستقرة وآمنة مايلي:

- غرس القيم الإسلامية فكرا وسلوكا في نفوس الوالدين والأطفال.
- تحبيب المسجد إلى نفوس الأطفال.
- تعميق مفهوم وقيمة الرحمة، وقيمة الرفق والعدل، في نفوس الوالدين.
- توجيه الأسرة نحو الاهتمام بتلبية الحاجات المختلفة للأطفال على نحو متوازن.
- تقديم نماذج للشخصية المسلمة والأسرة المسلمة المستقرة.
- تناول المشكلات الأسرية التي تهدد أمن الأطفال.
- التوعية بطرق حل المشكلات التي تعوق تحقيق الاستقرار الأسري.
- إشاعة ثقافة الحوار داخل الأسرة وكيفية ممارستها بشكل عملي.

وينبثق عن الأهداف العامة التي يحققها المسجد، أهداف فرعية يمكن عرضها على النحو التالي:

١.٦ أهداف معرفية:

- ✓ التعريف بأسس الزواج الناجح القائم على الدين والتكافؤ.
- ✓ التعرف على الأدوار الأسرية المنوطة بالزوج والزوجة والأبناء.

- ✓ التعرف على سبل تربية الأطفال في ظل الثقافة الإسلامية.
- ✓ التعرف على طرق تلبية وإشباع حاجات الأطفال بشكل متوازن.
- ✓ التوعية بأهمية الرفق بالأبناء عند حدوث أخطاء.
- ✓ التوعية بأهمية مشاركة الأطفال في الترويح واللعب.
- ✓ التعرف على قدرات واهتمامات الأبناء وجوانب القوة والتميز والعمل على تنميتها.
- ✓ التعرف على سبل مواجهة المشكلات الأسرية وطرق العمل على تلافي حدوثها.

٢.٦ الأهداف الوجدانية:

- ✓ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة والمسجد في نفوس جميع أفراد الأسرة.
- ✓ تقدير مسئولية تربية الأبناء والعمل على القيام بها على الوجه الأمثل.
- ✓ إدراك خطورة إهمال مشاعر الأطفال والتسفيه من قدرها.
- ✓ أن يقدر الأبناء جهود الوالدين معهم وتنمية مشاعر البر والإحسان إليهم.
- ✓ تنمية الشعور بأهمية الشكر على نعم الله.

٣.٦ الأهداف السلوكية:

- ✓ استخدام المناسبات الدينية في توجيه الأطفال نحو الإتيان بأعمال مرغوبة.
- ✓ تعويد الأطفال على إقامة الصلاة وإلحاقهم بحلقات حفظ القرآن.
- ✓ تقوية إرادة الأطفال بالتعود على الصوم.
- ✓ منح الأطفال حرية التعبير عن الرأي.
- ✓ تعويد الأطفال على طلب الكمال وإحسان العمل.
- ✓ تشجيع الأطفال على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بشكل عملي.
- ✓ استثمار رغبة الأطفال في الاستقلال وتأكيد الذات بتكليفهم ببعض الأعمال.
- ✓ تعويد الأطفال على احترام من يقدم لهم النصح والإرشاد. (الشريني،٢٠١٦، http://montdatarbawy.com/show/123116)

وفي عصر العولمة يجب الرجوع إلى الدور الإصلاحي للمسجد من خلال استرجاع رواده لاستعادة دور المسجد الإصلاحي الذي يكون دورا شاملا للأنشطة

والفعاليات العبادية والاجتماعية، كما أن تقوية دور المسجد يؤدي إلى أن تكون الأسرة متماسكة وقوية مع تماسك أفرادها من خلال حملهم لروح الجماعة، ويقول الدكتور **عبد الغني** عبود إلى أن المسجد يعد أعظم مؤسسة تربوية حيث يعمل على غرس القيم والفضائل التربوية بين كل أفراد الأسرة وفي كل مختلف المراحل العمرية، إذ نجد الطفل يحفظ القرآن في المسجد ويصطحبه والده أو جده إلى الصلاة، والمرأة وزوجها يذهبان إلى الصلاة وسماع دروس العلم والغالبية العظمى يذهبون يوم الجمعة، وفي الوقت الحالي نحن بحاجة ماسة إلى عودة دور المسجد خاصة بعد ا نادت فضائيات الجنس والترفيه غير الأخلاقي، الذي انتشر تحت مفاهيم العولمة إلى تحويل الشباب إلى عناصر غير فعالة في المجتمع وهمهم الوحيد إرضاء رغباتهم.

كما يضيف الدكتور عبود بأننا في حاجة ماسة لتطوير أداء المساجد من اجل استنهاض الهمم وتقوية العزائم في وقت استطاعت فيه وسائل الإعلام الغربية غرس الإحباط واليأس والإباحية في نفوس الأمة وصورت للشباب المسلمين عالة على الحضارة الإسلامية مما جعل الشباب يشعرون بالدونية والضعف حتى أصبحوا يصابون بالاكتئاب كلما شاهدوا نشرة الأخبار.

وهنا يأتي دور المسجد في توضيح رفض الإسلام لليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وانه لابد الأخذ من الأسباب، وهذا التحول لن يكون بين يوم وليلة وإنما يستغرق وقتا طويلا،وهنا لا بد من أن يكون لدى أمام المسجد وعي تربوي فيعرض على الشباب السيرة النبوية وكيف الرسول صلى الله عليه وسلم وهو فرد واحد أن يكون امة ويقهر الصعاب ويتغلب على صنوف الإيذاء النفسي البدني.(Hors con...project.org)

٧. خاتمة:

مما سبق يتضح أن للمساجد من خلال الخطاب الديني يلعب دورا مهما في الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية الوطنية ولازالت لحد الآن، وحتى يكتمل الدور المناط بالخطاب الديني في المسجد وجب أن يكون بالتوازي مع دور باقي المؤسسات الدينية والاجتماعية الأخرى من اجل توجيه وترشيد سلوك الفرد والمجتمع في ظل التحديات التي يعرفها واقعنا اليوم. وعلى عاتق الأئمة والخطباء تقع مسؤولية تفعيل ذلك، من حيث اختيار الموضوعات المتوافقة مع المناسبات الزمانية والمكانية والتعاون مع رواد المساجد والمصلين لإيجاد جو من الألفة الاجتماعية والتعارف الدائم الكريم. ولا

شك أن هذا يتوافق ويلتقي مع الدعوات المتكررة الصادرة عن الإدارات المسؤولة عن المساجد، والمتضمنة العمل على تفعيل دور المساجد في المجتمع لتسهم في نشر مزيد من الوعي والرقي الاجتماعي المتكامل.

قائمة المراجع:

أولا: المؤلفات:

١. شعبان فرج،(٢٠٠٩)، الاتصالات الإدارية، ط١، عمان، دار أسامة، الأردن.

٢. صالح الصالح،(١٩٩٩)،الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية،ط١،الرياض، المملكة العربية السعودية،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣. العيسوي عبد الرحمان، سيكولوجية الطفولة والمراهقة،عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٤. محمود الناشف هدى،(٢٠١١)،الأسرة وتربية الطفل، ط٢،عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥. معتوق فريدريك،(١٩٩٩)،معجم العلوم الاجتماعية،(بيروت، لبنان،أكاديميا،.

٦. نصار كريستين،(١٩٩٣)،مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل،ط١، لبنان، طرابلس.

٧. الهاشمي عبد الحميد،(١٩٨٨)، المرشد في علم النفس الاجتماعي،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

ثانيا: المقالات:

٨. مسلم سالم الوهيبي،(٢٠١٧)،الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة،مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نصف سنوية، المجلد ٣٤،العدد١.

٩. بن تركي أسماء،(٢٠١٨)،الأسرة بين التشريع الإسلامي والفكر الوضعي،مجلة المجتمع والرياضة، مجلة دولية محكمة سداسية،المجلد١، العدد٢.

ثالثا:المداخلات:

١٠. سعد الدين بوطبال ،عبد الحفيظ معوشة:العنف الأسري الموجه ضد الطفل،الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية ،قسم

العلوم الاجتماعية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،٠٦/٠٩. افريل ٢٠١٣،ص٢.(pdf)

١١. سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي،(١٤٣٥هـ)، أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة السعودية، الملتقى السابع، لجمعيات الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة العربية السعودية،المركز الدولي للأبحاث والدراسات.

رابعا: مواقع الانترنيت:

12- https://www.addustour.com/articles/166534-%/ بتاريخ: ٢٠٢١/٠٩/١٥

13-http://midad.com/article/213637/%D8%AF%D9%88 بتاريخ: ٢٠٢١/٠٩/١٥

14- https://thakafamag.com/?p=2106 بتاريخ: ٢٠٢١/٠٨/١١

15 -https://aafaqcenter.com/index.php/post/2142: بتاريخ:٢٠٢١/٠٨/٢٩

16- http://mawdoo3.com بتاريخ: ٢٠٢١/٠٩/١٨

١٧- الشربيني،غادة حمزة،١٦ سبتمبر،(٢٠١٦)، ،دور المسجد في توعية الأسرة بأهمية الأمن النفسي للأطفال، ،نقلا عن الموقع: http://montdatarbawy.com/show/123116 بتاريخ:٢٠٢١/٠٨/١٨

18. Hors con...project.org بتاريخ: ٢٠٢١/١٠/٠٩